

الباب الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

بناء على نتائج البحث النوعي ذي المنهج الوصفي الذي أجري على خاتمة كتاب بلوغ المرام، يمكن استخلاص ما يلي:

أولاً: وجد أن استعمال الطباق، وهو من عناصر البلاغة في اللغة العربية، قد ورد في خاتمة هذا الكتاب ثمان وخمسين (٥٨) مرة، وتوزع على نوعين: الطباق الإيجابي الذي ورد تسعا وأربعين (٤٩) مرة، والطباق السلبي الذي ورد تسع (٩) مرات. أما أنواع الطباق من حيث تركيب الكلمات، فهي كالتالي: بين اسمين في ست وعشرين (٢٦) مرة، وبين فعلين في تسع وعشرين (٢٩) مرة، وفي مختلفين في ثلاث (٣) مرات، ولم يوجد فيها ما يدلّ على وجود طباق بين حرفين.

ثانياً: إن القيم التربوية التي تتضمنها الأحاديث الستة والثلاثون (٣٦) في خاتمة كتاب بلوغ المرام تجسّد أبعاداً تربوية شاملة. فقد وجد أن خمسة عشر (١٥) حديثاً تتضمن التربية الروحية، وأربعة (٤) أحاديث تتضمن التربية الجسمية، وسبعة عشر (١٧) حديثاً تتضمن التربية الخلقية. أما التربية العقلية فلم تذكر كعنصر رئيس في خاتمة الكتاب، بل وردت بشكل ثانوي في بعض الأحاديث فقط، وذلك لأن هذا النوع من التربية يتجلى بشكل أكبر في أول الكتاب، لا سيما في باب الفقه وتعلّم الأحكام الشرعية.

وبناء على ذلك، يتضح أن خاتمة بلوغ المرام ليست غنية بالفنون البلاغية فحسب من خلال استخدام الطباق، بل إنها أيضاً زاخرة بالقيم التربوية التي تسهم في بناء الشخصية الإسلامية بشكل متكامل من الجوانب الروحية، والجسمية، والخلقية.

ب. اقتراح البحث

استناداً إلى نتائج هذا البحث، يقدم الباحث المقترحات الآتية: تطوير دراسة البلاغة، فقد اقتصر هذا البحث على دراسة عنصر الطباق في جزء واحد من الكتاب، ومن ثم يوصى للباحثين القادمين بتوسيع مجال الدراسة البلاغية من خلال تناول عناصر أخرى مثل الجناس، الاستعارة، أو التشبيه في كتاب بلوغ المرام أو في كتب الحديث الأخرى. توسيع نطاق البحث، ينصح بـألا تقتصر الدراسة على خاتمة كتاب بلوغ المرام، بل أن تشمل جميع أجزائه للحصول على صورة أشمل عن عناصر الجمال اللغوي والقيم التربوية فيه. المنهج التكاملي بين التخصصات، يمكن للباحثين القادمين أن يعتمدوا منهجاً متعدد التخصصات مثل علم اللغة، التربية الإسلامية، وعلم النفس التربوي لتعميق الفهم بوظيفة الجماليات والقيم التربوية في الأحاديث النبوية. التطبيق في المجال التربوي، يمكن اعتماد نتائج هذا البحث كأسس لإعداد مواد تعليمية أو وحدات دراسية لعلم الحديث قائمة على القيم التربوية الموجودة في بلوغ المرام، وخاصةً للمؤسسات التعليمية الرسمية كالمعاهد والمدارس الشرعية.